

## أضواء البيان

@ 217 التحقيق إن شاء الله ، أن معنى الآية الكريمة ، ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في دار الدنيا ، فما أدري أخرج من مسقط رأسي أو أقتل كما فعل ببعض الأنبياء . .  
وما أدري ما ينالني من الحوادث والأمور في تحمل أعباء الرسالة . .  
وما أدري ما يفعل بكم أيخسف بكم ، أو تنزل عليكم حجارة من السماء ، ونحو ذلك . .  
وهذا هو اختيار ابن جرير وغير واحد من المحققين . .

وهذا المعنى في هذه الآية دلت عليه آيات من كتاب الله كقوله تعالى : { وَلَوْ كُنْتُ  
أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ } . وقوله  
تعالى أمراً له صلى الله عليه وسلم : { قُلْ لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّاهِ  
وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ } . .

وبهذا تعلم أن ما يروى عن ابن عباس وأنس وغيرهما من أن المراد ، { وَمَا أَدْرِي مَا  
يُفْعَلُ بِي وَلَا بَكُمْ } أي في الآخرة فهو خلاف التحقيق ، كما ستري إيضاحه إن شاء  
الله . .

فقد روي عن ابن عباس وأنس وقتادة والضحاك وعكرمة والحسن في أحد قوليه أنه لما نزل  
قوله تعالى : { وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بَكُمْ } فرح المشركون واليهود  
والمنافقون ، وقالوا : كيف نتبع نبياً لا يدري ما يفعل به ولا بنا وأنه لا فضل له علينا ،  
ولولا أنه ابتدع الذي يقوله ، من عند نفسه ، لأخبره الذي بعثه بما يفعل به . .  
فنزلت { لِيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ } من ذنبك وما تأخر { فنسخت  
هذه الآية . .

وقالت الصحابة : هنيئاً لك يا رسول الله ، لقد بين لك الله ما يفعل بك فليت شعربا هو ما  
فاعل بنا . .

فنزلت { لِيُدْخِلَ اللَّهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي خِلْقَاتٍ لَّيْسَ لَهُمْ فِيهَا حِسَابٌ } ونزلت : { وَبَشِّرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ  
عَزِيزٌ عَلِيمٌ } . .

فالظاهر أن هذا كله خلاف التحقيق ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجهل مصيره يوم  
القيامة لعصمته صلوات الله وسلامه عليه : وقد قال له الله تعالى { وَلَلَّا خَرَّةٌ خَيْرٌ  
لَّكَ مِنَ الْإِسْمِ وَلَئِي وَلاَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى } وأن قوله : { وَمَا  
أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي }

